فيها من التخلي عن اسرائيل ، اعتقد ان الاستراتيجية المتبعة منذ ذلك الحين هي القاء عبء اتخاذ القرار ، اي قرار بشأن المنطقة ، على عاتق الكونغرس وليس على عاتق وزير الخارجية او رئيس الدولة ، فخلال ٣٠ سنة ، التي هي عمر تجربتي ، لا اذكر بان الولايات المتحدة ساعدت اسرائيل مثلما تفعل الان وتقدم لها معونات بمبلغ ٣ بلايين دولار . الا انني اشك بان الامر سينتهي بهذه السهولة . فقبل مغادرتي مدينة « سيروسودا » في ولاية فلوريدا في طريقي الى لندن ، اذكر ان صحيفة المدينة المحلية وتدعى « سيروسودا هيرالد تريبيون » خرجت ، بعد الاعلان عن الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي ، بعنوان رئيسي كبير احتل صدر صفحتها الاولى كان يقول : « السلام الاسرائيلي يكلف ٣ بلايين دولار .. » . وتجدر الاشارة الى ان هذه الصحيفة ، مثل غيرها من الصحف المحلية ، لا تهتم في العادة بالاخبار الدولية بل تحصر اهتمامها بشؤون المدينة اولا ، ومن ثم ، الولاية .

امر آخر لا بد من ذكره وهو ذلك الذي يتعلق بوضع ٢٠٠ مراقب اميركي في سيناء . فهذا الامر في غاية الخطورة بحد ذاته ، لانه لن ينتهي عند هذا الحد . فالعشرون سنة القادمة ستكشف كل شيء . وقد يكون هذا من اكثر البنود التي تدعو المرء الى الاستغراب اكثر من البنود الاخرى . فانا اعتقد ان وضع ٢٠٠ مراقب اميركي يمثل رغبة كيسينجر وحده . فالمصريون لم يضغطوا من اجل تحقيق ذلك كما ان الاسرائيليين لم يطالبوا بذلك . انها الخطوة الاولى لمرحلة جديدة من تورط اميركي شامل يأخذ شكل ضمانات ، اما عن طريق عقد اتفاق مع اسرائيل ، او عن طريق اشراف كامل على تسوية شاملة بعيدة المدى في المنطقة . والسبب الذي يدعوني الى قول ذلك هو تاريخي ويتعلق بالتورط الاميركي في فيتنام ، واعتقد ان الكونغرس سيشهد في المستقبل القريب واحدة من اهم حلقات المناقشة في تاريخه حول التورط الاميركي في المنطقة فيما لو عقدت الولايات المتحدة اتفاقا مع اسرائيل من جهة ، والمصالح الاميركية في العالم العربي وكيفية حمايتها من جهة اخرى . فالامران متناقضان مما يزيد من تعقيد المسألة . الا ان الخارجية تخطط منذ زمن من اجل وضع المسألة برمتها في « حضن » الكونغرس كي يتخذ قرارا بشأنها ترضى عنه الخارجية من دون ان تتحمل نتائجه السياسية والاقتصادية والعسكرية .

قبل ان تنهي الحديث واشكرك .. هل من كلمة اخيرة ترغب في توجيهها الينا ؟ ..

ـ امر واحد فقط ارغب في الاشارة اليه ، وهو الاعلام العربي في الولايات المتحدة . هذا الاعلام يكاد يكون معدوما ، وذلك لعدم توافر الكفاءات القادرة على فهم عقلية اليهودي ، وغير اليهودي في اميركا ، فضلا عن الغموض الذي يحيط بموقف منظمة التحرير لا سيما بعد اعلانها عن ضرورة قيام الدولة العلمانية الديمقراطية كحل للمشكلة في الشرق الاوسط . هناك عدد كبير من اليهود الذين يتساءلون عن مصير الدولة اليهودية ويقولون بان الفلسطينيين لا يوضحون تماما اهدافهم عندما يتحدثون عن المستقبل . من الطبيعي ، لا سيما في ظل غياب الاعلام العربي الملائم ، ان يقول يهود اميركا ان السيد ياسر عرفات يقصد اذن تدمير الدولة اليهودية . فهؤلاء يهمهم ان يعلن عرفات بداية ما يعنيه بالدولة الديمقراطية العلمانية . وهنا لا بد ان اشير الى « الورقة » التي قدمها سعيد حمامي ، مندوب منظمة التحرير في لندن ، الى الندوة السياسية التي عقدها « كابو » و « يرابيا » (مقرها باريس) في لندن خلال شهر اذار (مارس) الماضي . فقد ساهمت في تسهيل مهمتنا لانها اوضحت ، قليلا ، ما هو المقصود بخطة المستقبل .